سلاماً يا عراق



#### ■ هاشم العقابي

مثلما انتظرت ما الذي سيقوله حسنى مبارك بعد هجمة البعران على ميدان التحرير، كنت انتظر ما سيقوله نوري المالكي، في مؤتمره الصحفي، بعد ضرب مِتظاهري الكوت بالرصاص الحي.

توقعت أن يبدأ أولاً بالترجم على الشهداء، و يطُّل الوقوف دقيقة حداد على أرواحهم أو يقرأ الفاتحة، طبقا لما اعتدنا عليه من لإسلامدين.

لم نسمع من رئيس وزرائنا غير انه لا يمانع خروج التظاهرات وانه مستعد لسماع مطالب المتظاهرين دون الإشارة إلى استعداد حكومته للاستجابة لها. هذا يعكس أن المالكي، ويشاركه بعض من أعضاء حزبه، يرى أن التظاهرات مجرد غريزة "بايولوجية" أثارتها أحداث المنطقة الأخيرة عند العراقيين. ثم قال بصريح العبارة انه مع التظاهرات لكن ضد تسييسها. أي انه يقبلها لكن بشرط. ولا ادري أي فقرة في الدستور تبيح لرئيس الوزراء فرض شروط على حق الشعب في التعبير عن أرائه؟ ثم بلش يحذر ويكرر التحذير من "تسييس" مطالب الشعب العادلة، وكأن السياسة صارت كفراً

هذه الرؤية تنذر بالتمهيد لفكرة الحزب الواحد. المعروف أننا في بلد يؤمن بالتعددية الحزبية ويقال إن فيه الأن أكثر من ثلاثين حَزباً. وان كانت حرية الأحزاب مكفولة، فأين العبب في أن يتبنى حزب من الأحزاب مطالب الجماهير ويساند تظاهر اتهم؟ أليس من حق كل حزب أن يتقرب من الجماهير بأمل أن تختاره في الانتخابات القادمة لقيادة الدولة؟ انه حق طبيعي ومشروع أيضاً.

غريب أن يسمح بتسييس الدين ولا يسمح بتسييس التظاهرات. والأغرب أن رئيس الوزراء اعترف بوجود الفساد لكنه استدرك بأنه ضد تسييس الفساد. بصراحة عجزت عن فهم ماذا كان يقصد بذلك. أيقصد أن الأحزاب ممذوع عليها أن تشير للفساد؟ أم أن المعنى في قلب رئيس الوزراء؟ الذي يعرفه الشعب كله أن السيد رئيس الوزراء ليس سياسيا فقط بل هو حزبي أيضاً. لا تنه عن خلق و تأت بمثله. ورغم أن رئيس الوزراءلم يشر إلى حزب بعينه، لكن بعض "المبررين' قالوا انه قصد حزب البعث. هذا التبرير غير صحيح لان حزب البعث محظور دستوريا ومرفوض شعبيا. ثم أن شعارات التظاهرات لا تمت للبعث أو البعثيين بصلة. أما إن كان هناك من يريد ان يعاند ويقول إن البعث وراء التظاهرات، فهذا اعتراف مخيف ومرعب إذ يعنى أن البعث يمتلك القدرة على تحريك الجماهير بهذه الكثافة. وان كان كذلك فا"تيتى تيتى . . بيش رحتى وبيش اجيتى؛

من حق كل حزب أن يطمح للفوز برئاسة الحكومة، كما فعل حزب الدعوة. ومن حقه أن يكون بين الجِماهير أينما وجدت وان يحثها على التظاهر السلمى إذا أراد. في "التسييس" عمره ما كان تهمة للآخرين إلا عند البعثيين وما شابههم من الأحزاب الشمولية.

دأب البعثيون ومنذ يوم مجيئهم الأسمود في العام ١٩٦٣ على اتهام كل مثقف عراقى بأنه شيوعى ثم امتدت تلك التهمة لتطول كل من يتحدث عن السعادة أو الحرية. وتصاعدت لتشمل مكونات اجتماعية أو دينية كما حدث مع الصابئة الذين صاروا في عرف البعث كلهم شيوعيين.

وفي الثمانينيات استخدم البعثيون الطريقة ذاتها مع حزب الدعوة. فكل شاب يصلي او يلتحي او يقرأ كتابا دينيا فهو عندهم من حزب دعوة. وبفعل هذا النوع الظالم من الاتهامات اعدم الكثير من الشعب

كان الأولى بالسيد المالكي وهو من حزب عانى الكثير وقدم الكثير من الضحايا أيام هيمنة الحزب الواحد، ألا يجعل من السياسة تهمة لتضييع حقوق المظلومين بحجة "التسييس".

# "لقد خدعنا وكنت أعرف انه سيخوننا" صدام ل"غورباتشوف" عام ١٩٩١ : ساعدونا في صد هجوم الولايات المتحدة البري

### □ ترجمة / عمار محمد كاظم

بينما كانت الولايات المتحدة تقود هجومها في حرب الخليج الثانية فى الرابع والعشرين من شداط عام الموجه كان صدام يوجه انزعاجه إلى هدف مختلف، وهو الرئيس السوفيتى أنذاك ميخائيل غورباتشوف فقد بعث صدام بوزير خارجيته الى موسكو في اجتماع استمر لـ ١١ ساعة دعاهم

فيها إلى صد الهجوم البري. وبعد رفض غورباتشوف ذلك عرض صيدام سيحب القوات من الكويت خلال ٢١ يوما لكن الو لإيات المتحدة على ما يبدو كانت مستمرة في حملتها البرية، وقد كتب صدام في الليلة السابقة على الهجوم رسالةً متوترة الى الزعيم السوفيتي قائلا " لقد أصبحت الحالة آلأن أكثر سبوءا فامتنا وجيشنا غدا مشوشا ونحن نسال أنفسنا من كان أكثر أهمية هل هو اقتراح الاتحاد السوفيتي أم

التهديدات الأمريكية؟ ومن خلال الحديث مع مساعديه كان صيدام اقبل دبلوماسية فقد وصف غورباتشوف بالوغد الذى يفتقر إلى الإرادة، او التأثير على جورج بوش الأب، مضيفاً لقد خدعنا وكنت اعرف انه سيخوننا".

إن عملية الكشف عن هذه المشاور ات المغلقة في اليوم الأول من حرب عام ۱۹۹۱ كانت عبر وثائق في أرشيف عراقي غير اعتيادي يتضمن ٢٣٠٠ ساعة من الاجتماعات المسجلة، وملايين من صفحات الوثائق التى تم العثور عليها من قبل القوات الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣.

وكان جزء صغير فقط من هذا الأرشيف تم خزنه رقميا في جامعة الدفاع الوطنية تمرفع السرية عنها وإطلاقها للباحثين وكان تقرير

سحب ٢٤ وثيقة لغرض إعلانها لكنها لحد الأن غير متوفرة في هذه المجموعة. تاريخ تلك الحرب كان موثقا بشكل جيد لكن الوثائق الجديدة تعطينا تفاصيل جديدة ومثيرة عما كان يجري داخل القيادة العراقية أنذاك بضمنها غضب صيدام من السيد

حكومي في عام ۲۰۰۸ قد طلب

غورباتشوف وسوء فهمه لما كانت تقوم به الولايات المتحدة من أعمال عسكرية. ومع هذه الأجزاء القليلة عما كان يجري فى ميدان القتال والغرف المليئة بالأتباع المتحمسين للحصول على النجاح فان صدام كان مقتنعا أن الولايات المتحدة كانت تفتقر إلى العزيمة في شن حرب طاحنة

على الأرض كما تظهر الوثائق. وكان صدام يتوقع حتى انه مع مقتل جندي أمريكى واحد مقابل أربعة جنود عراقيين فان الولايات المتحدة سوف تتعثر وقد خطب في مساعديه ان اشعال حقول النفط الكويتية لإعاقة طائرات التحالف هو وسيلة عسكرية صحيحة لا تغضب العالم وظل هو ومساعديه بإسباءة قبراءة العلامات حول فيما إذا كان الهجوم البري قد بدا أم لا؟. وعند عقد مقارنة بين النسخ المنشورة في مكتبة جورج بوش الرئاسية في تكساس في جامعة "أي اند ام" مع الوثائق العراقية المكتشفة فقد تم تصوير غورباتشوف على انه يحاول أن يكون مهندسا يحمى زبون الاتحاد السوفيتي السابق - العراق-ويحعل السوفيت شريكا على قدم المساواة مع الولايات المتحدة في الدبلوماسية الدولية في الوقتّ

الرئيس بوش. بوشر الأب من جهته بدا وكأنه الزعيم الذي أراد تهدئة

نفسه الذي يظهر عدم الرغبة في

تعريض علاقاته للخطر مع إدارة



غورباتشىوف حتى مع تمسك الولايات المتحدة بانسحاب العراق غير المشروط من الكويت فقد كلم بوش غورباتشوف بالهاتف قائلا إنهم جيرانك والبعض منهم أصدقاؤك نحن نعرف المصالح السوفيتية في المنطقة ونريد إبعاد قواتنا بأسرع ما يمكن فانا اعرف كيف يشعر الإيرانيون والأخرون جراء ذلك". وقد لا حظ جيفري انجل الاستاذ في مدرسة بوش للحكومة والخدمات في تكساس انه على الرغم من النقاشات الحامية في ذروة الحرب مع العراق لكن بوش وغورباتشوف كانا مهتمان أساساً بحماية مستقبل العلاقات السوفيتية الأمريكية.

بعد بدء الحملة الجوية في شهر كانون الثاني من عام ١٩٩١ كانت هناك تحضير ات لجوم بري محتمل مع التصعيد في الحرب على العراق وعلى بعد أيام من بدء الحملة حاول غورباتشوف أن يقوم بمهمة صنع السلام وبعد زيارة طارق عزيز الى موسكو اتصل غورباتشوف بعد بالرئيس بوش قال فيه انه يحس بتغيير جدي في موقف العراق طبقا لما تقوله الوثيقة فى مكتبة بوش

لكن الرئيس غورباتشوف قال بان العراق لم يتقدم بطلب كهذا كما أن العراقيين قد طلبوا مهلة ٦ أسابيع لغرض الانسىحاب من الكويت لكن السوفيت قد الحوا على أن تكون المهلة ٢١ يوما وهذا بالنسبة للسيد بوش امر كثير على جدول مواعيده للانسحاب وتعويض الكويت وخطة تتضمن التعامل مع أسلحة العراق الكيمائية والبايلوجية وبرامج الأسلحة النووية لكن جهود غورباتشوف قد فشلت مع إشعال حقول النفط الكويتية التي كان ينظر إليها صدام كوسيلة دفَّاعية.

🗆 ٰعْن تَيويورك تايمز

## مجلس النواب يعرض مطالب الكوت ...ويؤكد "التظاهرات السلمية حق مكفول للجميع"

دغداد/ المدى

كشفت هيئة رئاسة مجلس النواب عن دعوة البرلمانيين للذهاب إلى محافظاتهم وسماع شكاوى الأهالي وتلبية احتياجاتهم، رافضة في الوقت نفسه إطلاق النَّار على المتظاهرين دعما لحقهم بالتعبير عن أرائهم.

إلى محافظة واسط تقريرا عن زيارة الوفد ولقائه بالأطراف المعنية عقب التظاهرات التي شهدتها المحافظة، مشيرا إلى أن اللقاءات استمرت لمدة ثلَّاثة أيام مع الأطراف وانصبت المطالب على إقالة المحافظ وإعادة هيكلية مجلس المحافظة او وزاراتهم. حله وعدم تدخله في مسألة التعيينات والنهوض بمستوى الخدمات ومعالجة الفساد الاداري واجراء تغييرات فى رؤساء الدوائر البلدية والتوزيع العادل لواردات المنفذ

إضافة إلى أهمية تبنى المجلس لإطلاق سراح المعتقلين أثناء تظاهرات واسط فى حال عدم تورطهم بالأحداث فيما اقترح الذائب عباس البياتي ذهاب النواب لمدة أسبوع ولقاء الناس في المحافظات أو استدعاء الوزراء الخدميين لعرض خطة

اما النائب محما خليل فقد اقترح إنشاء المنبر البرلماني ودعوة المواطنين للاستماع إلى شكاواهم ومن ثم إيجاد

فلسفة واضحة المعالم للنهوض بواقع الاقتصاد. من ناحدته دعا الذائب حامد الخضري إلى محاربة الفساد الإداري من خلال التعاون بين لجنة النزاهة النيابية وهيئة النزاهة العامة ومجالس المحافظات كما أهاب النائب عمار طعمة بالمتظاهرين اعتماد الوسائل السلمية لنيل مطالبهم مطالبا بتبنى حلول سريعة ودائمية لمشكلتي الكهرباء والبطاقة التموينية، فيما أكد النائب عبد السلام المالكي على

فلة التخصيصات المالية المرصودة لمحافظة بابل مما ينعكس سلبا على الخدمات وفرص العمل.

ودعا النائب عبود العيساوي الكتل السياسية إلى توحيد الخطاب الإعلامي، مشيرا إلى أن محافظة النجف تعانى أزمة سكن كبيرة مما يتطلب حلها سريعا، أما النائب صالح الحسناوي فقد رأى أهمية الإسراع بتشريع القوانين المهمة كقانون التظاهرات وقانون النفط والغاز فى حين شدد الذائب مطشر السامرائي على أهمية توفير الأمن والتعامل الحازم مع المفسدين كماً بينت النائبة كريمة الجواري أن العمل على تشجيع القطاع الخاص سيسهم بالقضاء على البطالة وأهمية تخصيص قطع أراض سكنية ورأى النائب عزيز العكيلى ضرورة إيجاد حل مناسب للمشاكل الملحة ومنها الكهرياًء.

قلودن

جاء ذلك في جلسة البرلمان يوم أمس حيث كشف رئيس المجلس اسامة النجيفي أنكل ملفات الفساد خلال السنوات الماضية سيتم فتحها ومحاسبة كل المتورطين مبينا أن المجلس سيبادر إلى تفعيل قانون انتخابات مجالس المحافظات.

من جانب آخر قدم النائب أمين هادي عن وفد مجلس النواب

الحدودي. وأوضح النائب بهاء الاعرجي أن التظاهرات السلمية حق مكفول للجميع وفقا للدستور مشددا على أهمية التعامل السلمي مع المتظاهرين في حين شدد النواب حسن خضير شويرد ويونادم كنا وصباح الساعدي على أهمية إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية للنهوض بالبلد

الحلول المناسبة لها ،في حين أكد النائب عبد الخضر الطاهر أهمية إصلاح المنظومة الفكرية السائدة وضرورة إجراء مراجعة شاملة للقوانين الحالية والعمل على مكافحة الفساد الإداري والمالي، فيما أعلنت النائبة فيان دخيل عن تخصيص وسائل اتصال متاحة أمام الشعب للوقوف على مشاكلهم بينما لفت النائب محمد إقبال إلى أهمية وضع

ضرورة الوقوف وقفة جادة لمواجهة ما يتعرض له أساء الشعب عبر وضع سياسة واضحة لحل المشاكل وتوفير الاحتياجات الضرورية ووضع الحلول المناسبة للمشاكل. أما النائب وليد الحلي فقد اقترح أن يقوم مجلس النواب بتشريع قانون الضمان الاجتماعى كونه سيوفر الحياة الكريمة لكل العراقيين، فيما شكا النَّائب اسكندر وتوت من

### بغداد ، ارتفاع نسب التلوث وخطورة الإصابة بأمراض سرطانية متخصصون ينتقدون الأساليب القديمة في معالجة الوضع البيئي بالعاصمة

#### □ متابعة / المدى

لا يزال الواقع البيئي للعاصمة يؤشر ارتفاعا مقلقا لنسب الملوثات التى أضرت بنوعية الهواء والتربة والماء، والتي تهدد بتعرض الإنسان لمخاطر الإصابة بالأمراض الخطيرة. يقول مدير دائرة بيئة بغداد مثنى حسن إن قائمة المشكلات البيئية في العاصمة تتصدرها حالياً قضية تلوث مياه نهر دجلة بمخلفات الأنشطة الصناعية والكيميائية والفعاليات

الصحافة الالكترونية...

تهنئة

جمال عبد ناموس

لحصوله على شهادة الماجستير في الإعلام

وبدرجة امتياز عن أطروحته "الأخبار في

موقعا الـ BBC وايلاف .. أنموذجا".

والى مزيد من التقدم والإبداع.

تتقدم أسرة المدى بالتهنئة إلى الزميل

الحياتية والصرف الصحي، مؤكداً أن غياب البيئة والمواطن على حد سمواء، ويبين أن محطة معالجة الرستمية ليس فيها عمل التخطيط السليم وتلكؤ الجهات التنفيذية في وتطوير كبير، وكذلك محطة معالجة النوعيثة إدارة برامج معالجة الملوثات من بين الأسباب التي أدت إلى تفاقم تلك الأزمة السندة. مازالت في طور الإحالة إلى شركات التأهيل

عبر طرح المناقصات. ويشير المسبؤول البيئي إلى أن أكثر من وأضاف حسن المسؤولين المحليين مازالوا ١,٢٥ مليون متر مكعب من مياه الصرف الصحى غير المعالجة تضخ إلى النهر مباشرة يديرون قطاع النظافة ببغداد بطرائق كلاسيكية وباستخدام وسائل بدائية متواضعة لعدم وجود مشاريع إستراتيجية في الفترة تسببت بانتشار الملوثات والأمراض، موضحا السابقة، مبدياً أسفه لسوء إدارة هذا الملف، أن الدو ائر الدلدية متلكئة في أعمال جمع ورفع والتى يصفها بدون مستوى طموح وزارة ونقل المخلفات وتجميعها في محطات تحويلية

قريبة من مناطق السكن، فضلا عن طمرها في مواقع غير نظامية. ولفت مدير بيئة بغداد إلى أن المشكلة البيئية الأخرى تتمثل في شح مياه الشرب ووصولها ملوثة إلى مناطق السكن، وخصوصا في مناطق أطراف بغداد التى تشكو معظمها عدم

وجود مشاريع لإنتاج الماء الصافى وشبكات للإسالة، مستدركاً أن غياب التخطيط والإدارة المتكاملة لقطاع الخدمات أنتج تداعيات بيئية انعكست بتزايد نسب الأمراض الانتقالية والعضوية، وفي مقدمتها ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية.

وقد أكدت دائرة بيئة بغداد فى وقت سابق أن المعامل المحيطة بالعاصمة تسببت فى زيادة نسبة التلوث في نهر دجلة.

واشارت ان غالبية المعامل المنتشرة في محيط بغداد تقوم بتسريب المياه الثقيلة ومخلفات

الانتاج الى نهر دجلة بشكل سيري،وان هذا الإجراء تسبب في زيادة نسبة تلوث النهر عن السنوات السابقة. وأوضحت أن بيئة بغداد رصدت قدام بعض المعامل بمخالفة الشروط الصحية وتريب مخلفاتها إلى النهر، فضلا عن اكتشاف مجموعة من المعامل غير المجازة التي تقوم بالعمل ذاته.

مشيرا إلى إغلاق عشرات المعامل المخالفة في العام الماضي بسبب هذه المخالفات.

من جهته قال مدير دائرة العلاقات والإعلام في أمانية بغداد حكيم عبد الزهرة إن عام ٢٠٦٦ سِيكون عاماً لانجاز مشاريع الخدمات، موضحاً أن خطة تطوير قطاع المجاري في بغداد ابتدأت منذ أربع سنوات وستنتهى بعد ثلاث سنوات، لإنشاء خمسة خطوط عملاقة ناقلة لمياه الصرف الصحي وهي خطوط الخنساء" و"القدس" و"ربيع تونس" لفك أزمة المجاري بجانب الرصناف، وكذلك في الكرخ الخط "الغربي" و"الجنوبي الغربي" وأشار عبد الزهرة إلى أن خطة تطوير قطاع الماء بدأت قبل أربع سنوات، وستنتهى بعد سنة وتمت خلالها إضافة مليون متر مكعب إلى الشبكة ومن المؤمل أن ترافقها هذا العام ٥٠٠ ألف متر مكعب أخرى فضلا عن ٩٠٠ ألف متر مكعب العام المقبل مع دخول المرحلة الأولى من

مشروع ماء الرصافة الكبير إلى الخدمة. وقال عبد الزهرة إن ٨٠٪ من موازنة الأمانة للأعوام الخمسة الأخيرة والتى بلغت قرابة

۲۰۰۰ ملیار دینار سنویاً أنفقت علی المشاریع الاستثمارية، ومنها إبدال وتأهيل قرابة ٧٠٪ من شبكات الإسالة في مناطق بغداد، فضلاً عن إنشاء تسع محطات تحويلية للنفايات، ومعملى لفرز وتطوير محطتى معالجة مياه الصرف الصحي في الرستمية والبوعيَّة.

يشار إلى أن بعض سكان العاصمة أبدوا عدم تفاؤلهم من إمكانية تحوّل وعود المسؤولين المحليين بحلول ناجعة لمشكلة النفايات المتفاقمة منذ العام ٢٠٠٣ وحتى الأن "إلى واقع ملموس." وفي هذا الصدد، قال المواطن عامر محمد إنه "بات من النادر رؤية سيارات نقل النفايات خصوصا في المناطق الشعبية التى أصبح الأهالي فيها يتولون هم أنفسهم بين حين وأخر تنفيذ "حملات شعبية للتنظيف ورفع النفايات بجهودهم الذاتية درءا لمخاطرها الصحية المعلومة للجميع."

من جهته، حذر الخبير والناشط في مجال الصحة العامة والديئة الدكتور فاضل مصطفى من العواقب السيئة لاستمرار تكدس النفايات خصوصاً فى الأحياء السكنية على واقع الصحة العامة والبيئة وإمكانية انتشار أنواع خطرة من الأمراض بين ساكني تلك الأحياء. داعياً في الوقت ذاته المسؤولين إلى تحمّل المهام الملقاة عليهم في هذا المجال "وعدم الاكتفاء بإنحاء باللائمة على المواطن الذي لا يتخلص من النفايات في الأماكن المخصصة لها"، بحسب تعبيره.



یبدو أن الاعتراض على شخصية خضير الخزاعى كمرشح ثالث لنائب رئيس الجمهورية لازالت قائمة فقد أشارت النائبة عن القائمة العراقية وصال سليم إلى أن قائمتها ستوافق على استبدال النائب الثالث بنائب تركماني من التحالف الوطني، مشيرة إلى أن هناك تحفظاً من قبل قائمتها على شخصية الخزاعي.

وصال سليم



لم نحصل من القوات الأمير كية إلا قطع الشوارع والتدخل، هذا ما قاله النائب عن التحالف الوطني عزيز العكيلى، معتبرا وجودهم لا يعني تحقيق الأمن والاستقرار، مشددا على أن الجيش والشرطة العراقية قادرة على توفير الأمن متسائلا: أين القوات الأميركية عن تطوير جهازي المخابرات والاستخبارات.

■ نفى تحالف الوسيط وعبر المتحدث باسمه محمد إقبال أن تكون لديه نية بتسلم أية حقيبة أمنية، بسبب ما وصفها بمعادلة المحاصصة التي حكمت تشكيل الحكومة، مؤكدا أنهم فى السابق طالبوا بإحدى هذه الحقائب إلا أن الكتل السياسية لم تستحب، محملا الكتل الكبيرة هي التي مسؤولية تأخير تسميتهم.





طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون